

علاقة الاتصال التربوي بكفاية التدريس لدى المعلم

الأستاذ: سيساني رايح

جامعة خميس مليانة

الملخص :

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة الموجودة بين التواصل التربوي الذي يقوم به المعلم داخل المدرسة مع المدير و المعلمين و التلاميذ و قد ركّزنا في دراستنا على ذلك التواصل الذي يتم بين المعلم و تلاميذه داخل الصف الدراسي باعتباره عملية تفاعلية ذات أبعاد نفسية واجتماعية ، ثم البحث عن العلاقة بين هذا التواصل كعملية تفاعلية مع كفاية التدريس .

و قد استنتجنا من خلال عرضنا لأهم النظريات و الدراسات ، أن المعلم الكفاء هو الذي يتميز بأداء جيد و هو الذي يستطيع أن يبني علاقات إنسانية تفاعلية مع تلاميذه داخل الصف . فكفاية التدريس لا يقتصر مفهومها على التسيير الجيد للدرس ، إنما هي تتعدى ذلك إلى ما يسمى كفاية التواصل ، فمن خلال هذه الكفاية يستطيع المعلم فهم وإدراك احتياجات التلاميذ

Résumé :

Cette étude a pour objectif de connaître la relation qui existe entre la communication éducative qu'effectue l'enseignant au sein de l'école avec le Directeur, les autres enseignants ou les élèves en classe. Nous avons focalisé notre étude sur cette communication existant, surtout, entre l'enseignant et ses élèves en classe tout en la considérant comme une action interactive ayant des dimensions psychologiques et sociales. D'autant plus, nous avons cherché la relation entre cette communication étant une action interactive avec la compétence de l'enseignement

Nous avons conclut à travers des théories et des études prenant objet d'étude la communication éducatives que l'enseignant compétent est celui qui instaure ces relations humaines et interactives entre ses élèves en classe. Car la compétence de l'enseignement ne dépend pas, seulement, de la bonne gestion d'un cours en classe, mais, elle dépend, également, à ce que l'on appelle

la compétence de communication. Du coup, et, à travers, cette compétence, l'enseignant sera capable de comprendre et répondre aux attentes des élèves.

الكلمات المفتاحية :

التواصل التربوي	-
كفاية التدريس	-
Communication educative	-
compétence	-

مقدمة :

تحتاج عملية التعلم والتعليم إلى تطوير وتحسين باستمرار و هذا تماشيا مع التقدم العلمي والتكنولوجي و كذا التغيرات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية الحاصلة في المجتمع و في مختلف مناحي الحياة ، من أجل بناء شخصية متفاعلة مع البيئة المحيطة، وقادرة على التعامل معها بإيجابية، وهذا يتطلب البحث عن طرق تدريس ناجعة و فعّالة وقادرة على تنمية قدرات التلاميذ من أجل مواكبة هذا التطور .

و لنجاح عملية التدريس كما يرى العديد من خبراء التربية و التعليم أنه لا بد من الاعتماد على مدى فعالية مدخلاتها ، و من بين أهم مدخلاتها هو المعلم باعتباره المحور الأساسي في العملية التعليمية ، بحيث يحتل مركزا هاما في أي نظام تربوي أو تعليمي فهو أحد العناصر الفاعلة و المؤثرة في تحقيق أهداف المنظومة التربوية ، فأي نجاح أو فشل العملية التعليمية في تحقيق أهدافها إنما يعود بنسبة كبيرة للمعلم .

و بغية تحقيق هذا النجاح بات من الضروري إعداد هذا المعلم إعدادا جيدا في شتى النواحي و ذلك حتى نحصل على معلما كفاً يستطيع توظيف قدراته والتكيف مع المستجدات التربوية و تنمية ذاته و تجديد معلوماته و تحيينها . و في هذا الشأن يشير هوراس مان Horace Man " أن التدريس هو أصعب الفنون و أعمق العلوم، و هو في حالته المثلى يتطلب معرفة تامة بالدارس و بالطريقة الصحيحة في التدريس

و التي تؤثر عليه " فإذا اخترت مهنة التدريس فعليك أن تفحص بعناية الكفايات الواجب توفرها للنجاح في هذه العملية .

و هذا ما استنتجه وليام رولف William Rolf 1997 في دراسته حول أنماط المعلمين الجيدين ، فالمعلم الجيد هو ذلك المدرس الذي يجب العمل مع المتعلمين ، و متمكن من مادة التخصص التي يقوم بتدريسها ، و يملك القدرة على حسن العرض ، و يتميز بالطلاقة اللفظية ، و اللغة السليمة الواضحة ، و متمكن من عقد صلات طيبة مع الطلبة و زملاء العمل و الرؤساء ، و كذلك مع أفراد المجتمع المحلي من خارج المدرسة . (William R1997)

فالتربية عملية تفاعل بين إنسان و آخر في زمان و مكان محددين لتحقيق هدف تحصيلي معين و عوامل التربية عندما تتفاعل معا تنتج حصلا جديدا نسميه التعلم.

و مما سبق ذكره فإن الكفاية التدريسية التي يجب أن يتميز بها كل معلم لا تتمثل فقط في القدرة على توصيل المعرفة و تبسيطها للتلاميذ ، أو القدرة على التحكم في الصف ، إنما الكفاية التدريسية هي عملية متكاملة و شاملة ، حيث لا تقتصر على الأدوار و الوظائف التي تتم داخل حجرة الدراسة ، بل تتسع لتشمل كل الأنشطة التربوية و التعليمية و العلاقات و الصلات التي تربطه بالمحيط الذي من حوله .

مشكلة الدراسة :

إن تعقد مهنة التعليم التي تتداخل فيها عوامل متعددة علاوة على تعدد جوانب الكفاية و عدم وضوح الكثير من المفاهيم مثل المعلم الكفاء و التدريس الفعال و المهارة ، و ذلك لدى افراد ذوي العلاقة بعملية التعليم و قد أوضحت دراسات تون و آخرون (Ton et All 1977) ودويل و آخرون (Doyle et All1978) و(الرباعي 1981) أن الطلاب و المعلمين و المديرين و الآباء يدركون كفاية المربي و فاعلية التدريس على نحو متباين (عبد المجيد النشواني ، 1985 ، ص230 و 231)

و قد أظهرت العديد من الدراسات أن النجاح في أداء مهام أي وظيفة يعتمد إلى حد كبير على السمات الشخصية التي يتسم بها من يقوم على هذه الوظيفة و مدى اتفاقها و متطلبات تلك الوظيفة ، و قد ظهر ذلك جليا في وظيفة التدريس بشكل عام .

و مما تقدم ذكره يمكن القول أن للتواصل التربوي و الذي يتم داخل الصف الدراسي أهمية كبيرة ، حيث يأخذ طرق و أشكالاً متباينة و بوجوده أو عدمه تحدد العملية التربوية و التعليمية نجاحها من عدمه .

و على ضوء ما توصلت إليه هذه الأراء يمكن لنا طرح التساؤل التالي :

— هل للتواصل التربوي علاقة بكفاية المعلم التدريسية ؟

أهداف الدراسة :

— معرفة العلاقة بين التواصل التربوي و كفاية التدريس لدى المعلم

في الوسط التربوي (مرحلة التعليم الابتدائي)

— معرفة درجة أداء المعلم و ما هي العوامل المساعدة على ذلك ؟

— إبراز أهمية التواصل التربوي بالنسبة لأداء المعلم أثناء العملية التعليمية

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تبيان دور التواصل التربوي داخل الصف الدراسي و ما يترتب عليه من نجاحات تنعكس على المعلم و التلميذ

— فتح الآفاق أمام الباحثين للاطلاع على أهمية التواصل التربوي و التفاعل الصفّي الذي يتم بين المعلم و التلميذ و دور ذلك في تحسين العملية التعليمية.

— كما تظهر أهمية هذه الدراسة ف إظهار عناصر مهمة في العملية التربوية ، فنجاح هذه العملية ليس بالضرورة ما يتحصّله التلميذ من معارف و أفكار فهناك الجانب العلائقي النفسي و الاجتماعي بين المعلم و التلميذ و هذا الأمر لا يقل أهمية في الحقل التربوي .

مصطلحات الدراسة :

التواصل التربوي :

لقد أخذ مفهوم التواصل اهتمام العديد من الباحثين مما تعددت تعاريفه و يمكن أن نقتصر على بعض التعاريف بما يخدم دراستنا .

يرى (الإبراهيم 2002) أن الاتصال هو عملية تفاعلية يثار المعنى فيها من خلال إرسال و استقبال رسائل لفظية و غير لفظية (الإبراهيم ، عدنان 2002 : 56)

و حسب الطويل 2001 الاتصال هو عملية ديناميكية يؤثر فيها شخص ما سواء عن قصد أو غير قصد على مدركات شخص آخر من خلال مواد أو وسائط مستخدمة بأشكال و طرق رمزية . (الطويل، هاني 2001 : 12)

كما يرى أبو نمر 2001 أن التواصل هو تكوين علاقة متبادلة بين طرفين أو بتعبير آخر، انفتاح الذات على الآخرين في علاقة حيّة لا تنقطع حتى تعود من جديد . (أبو نمر، محمد 2001 : 98)

يلاحظ من خلال هذه التعريفات أن عملية الاتصال أو التواصل هي عملية مستمرة يتم فيها تبادل المعلومات و الأفكار و القيم و الاتجاهات و المشاعر و وجهات النظر و المهارات و الإشارات و الإيماءات بين طرفي عملية التواصل .

كفاية التدريس :

اختلف الباحثون حول تحديد مفهوم الكفاية competence و مرّد ذلك أن كل باحث يدرسها و ينظر إليها من زاوية مختلفة و في هذا الصدد نذكر :
يرى توفيق مرعي أن الكفاية هي المقدرة على عمل شيء بكفاءة و فاعلية و بمستوى معين من الأداء .

و في نظر محمد زيدان الكفاية هي المقدرة على عمل شيء أو مجموعة من الأعمال نتيجة التأهيل و الخبرة و إجراء البحوث (مجدي عزيز ابراهيم ، 2004 : 650)
و حسب محمد زياد حمدان (1985) هي عبارة أو جملة تصف فرع القدرة أو المهارة التي سيحصل عليها المعلم ، ولها تأثير مباشر على تعلم التلاميذ (محمد زياد حمدان 1985 : 160)

تركز هذه التعاريف على أداء المعلم وفق قدرته و نشاطه اثناء العملية التدريسية .

الدراسات السابقة :

الدراسات التي تتعلق بالتواصل التربوي :

لقد شغل موضوع التواصل التربوي اهتمام العديد من الباحثين و قد ركزنا على بعض الدراسات من بينها :

دراسة كولنسون و فليفن 1996 Collinson&Vilvenne :

بعنوان : تطوير مجموعات العمل من خلال البحث والاستقصاء لمعتقدات المعلم و تأثيرها في مجال عمله

هدفت الدراسة إلى بيان أثر معتقدات المعلم على مواقفه التعليمية وقراراته و أدواره داخل العمل المدرسي بولاية ميرلاند الأمريكية، و طبقت الدراسة على مجموعة من معلمي الصف الخامس الابتدائي قوامها 65 معلما و معلمة، و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- معتقدات و مواقف المعلمين لا تؤثر فقط على قراراتهم داخل العمل المدرسي وعلاقاتهم الإنسانية ، بل تؤثر أيضا على سلوكهم المهني ، و معارفهم العامة، وخاصة إذا كان هناك تعارض بين المعارف والمعتقدات .

- نظرة المعلمين إلى ممارسة مهنة التدريس تختلف تبعا لمعتقداتهم ، حيث غالبا ما تختلط معتقدات المعلم مع ممارسته العملية التدريسية

- الدراسة تؤكد على أهمية تدريب المعلمين على مهارات العلاقات الشخصية والإنسانية و المعرفية المبنية على البحث والاستقصاء .

دراسة أحمد خليل الدعس 2009، في إطار الحصول على شهادة الماجستير بعنوان معوقات الاتصال التربوي بين المديرين و المعلمين من وجهة نظر المديرين و المعلمين أنفسهم بمدارس محافظة غزة و سبل مواجهتها في ضوء الاتجاهات المعاصرة .

هدفت الدراسة إلى الكشف عن معوقات الاتصال و التواصل التربوي بين المديرين و المعلمين من وجهة نظر المديرين و المعلمين أنفسهم في المدارس الحكومية بمحافظة غزة .

و قد تكونت العينة من 153 مدير و مديرة و 438 معلم و معلمة ، و قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- إن معوقات الاتصال التي تواجه المديرين و المعلمين حسب وجهة نظرهم جاءت مرتبة كالآتي :

- المعوقات التي ترتبط بالبيئة المحيطة بالعملية الاتصالية
- المعوقات التي تتعلق بوسيلة الاتصال .
- المعوقات التي تتعلق بالرسالة الاتصالية .
- المعوقات التي تتصل بسمات الشخصية للمديرين و المعلمين

دراسات متعلقة بكفايات التدريس :

هناك العديد من الدراسات تناولت موضوع الكفايات التدريسية وكل دراسة تناولتها من جانب معين وقد اخترنا بعضها نظرا لكونها ذات علاقة بموضوع دراستنا ومنها : دراسة مقابلة (1989) بعنوان: دراسة استطلاعية في فعالية الكفايات التعليمية ومصادرها عند معلمي المرحلة الثانوية في مدينتي إربد وجرش -الأردن -

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر عدد من المتغيرات في فعالية ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لكفايات التعليمية ، وهي الجنس ، الخبرات التعليمية ، الموضوع الدراسي الذي يدرسه المعلم والدرجة العلمية ، وقد تألفت عينة الدراسة من 167 معلما واستخدم الباحث في ذلك مقياس الفعالية ، حيث توصل إلى النتائج التالية:

- المعلمون الذكور أكثر فعالية من الإناث في ممارسة الكفايات التعليمية في مجال معرفة الموضوع الدراسي واستخدام الوسائل والأنشطة التعليمية .

- لا يوجد اختلاف بين الخبرة التدريسية للمعلم والموضوع الدراسي الذي يدرسه ، والدرجة العلمية الحاصل عليها ، وبين درجة فعاليته في ممارسته للكفاية التعليمية

دراسة قاسم بوسعدة 2009 رسالة دكتوراه بعنوان : تقويم الكفايات التدريسية لأستاذ التعليم الثانوي (دراسة ميدانية بولايي ورقلة و غرداية)

هدفت الدراسة إلى تقويم الكفايات التدريسية لأستاذ التعليم الثانوي في الثانويات والمتاقن في ضوء المتغيرات التالية : (الرضا الوظيفي ، الجنس ، الأقدمية ، المؤهل العلمي ، مواد التدريس) واختار هذا الباحث عينة مكونة من 346 أستاذ وأستاذة ، واستعمل شبكة الملاحظة للكفايات التدريسية التالية : كفايات تخطيط التدريس ، كفايات تنفيذ الدرس ، كفايات التقويم ، كفايات إدارة الفصل ، كفايات الاتصال والتواصل و التفاعل الصفّي ، كفايات البعد الأخلاقي و العلاقات و تتألف من 70 بند مسجلة على مقياس خماسي التدرج (مرتفعة جدا ، مرتفعة نوعا ما ، مقبولة ، منخفضة نوعا ما ، منخفضة جدا) و قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية

- يختلف متوسط اتقان الأساتذة في مرحلة التعليم الثانوي للكفايات التدريسية عن حد الاتقان المحدد ب 75% من الدرجة الكلية للكفايات التدريسية في كل مجال من المجالات على شبكة الملاحظة .

التعليق على الدراسات السابقة :

نظرا لأهمية موضوع التواصل التربوي و كذا كفاية التدريس ، فقد قامت بشأنهما العديد من الدراسات ، وقد اقتصرنا على البعض منها في هذه الدراسة ، ومن أهم النقاط التي إلتقت فيها هذه الدراسات هي مدى تأثير عملية التواصل التربوي في العملية التعليمية ، و كذا طريقة التواصل الموجودة على مستوى المؤسسات التعليمية و الدراسات التي اهتمت بكفاية التدريس هي كذلك التقت فيما بينها في أهمية الفعالية و الخبرة في المجال الدراسي ، حيث أن المعلم الكفاء هو الذي يمتلك هذه الخصائص ، و عموما فإن الدراسات في مجملها تناولت الطور الثانوي في حين الطور الابتدائي حظي بالقليل من الدراسات . و الدراسة الحالية هي دراسة وصفية تسعى لتحديد العلاقة الارتباطية بين التواصل التربوي بكفاية تدريس المعلم في الطور الابتدائي .

1 - التواصل التربوي :

يعرّف بوير 1984 Bouer الاتصال بأنه سلوك متبادل لا يحدث إلا إذا اندمج المستقبل بطريقة نشطة في عملية الاتصال و يتضمن هذا الاندماج عملية الانتباه التي تشمل الإصغاء و التتبع و محاولة الفهم .

و يوضح إدوارد هول 1973 Halle و حسين الطوبجي 1972 أن لغة التفاهم لا تقتصر على اللغات المعروفة التي نتحدث بها بل أن هناك عدة لغات أخرى يتم بها التواصل و التفاهم ، و منها اللغة الجسمية Body language و لغة اللمس و النظرو الصمت و إشارات اليد و الرأس و تعبيرات الوجه ، و ينبغي على كل من يعمل في مجال التدريس أن يكون على علم تام بها ، لأنها تدخل في مجال الاتصال و التفاهم بين المربي و تلاميذه و تؤثر على أنماط السلوك المتنوع التي تظهر في المجال . (سميرة أحمد السيد و كمال يوسف اسكندر 1985)

1 - 1 عناصر التواصل التربوي :

يشمل التواصل التربوي مجموعة من العناصر هي في الأساس ضرورية لأي عملية اتصالية ، وهي :

أ / المتعلم : (المستقبل أو المرسل إليه) : هو أحد الأركان الرئيسية في فعل التواصل البيداغوجي ، و الذي يقوم بثلاث وظائف أساسية هي :

- الوظيفة الانفعالية أو التأثيرية : باعتبار أن المتعلم (التلميذ) هو المستقبل أو المتلقي للرسالة التعليمية فحتما أنه يتأثر بمحتوى الرسالة التعليمية سواء كانت لفظية أو غير لفظية .

- فك الرموز : حتى يستطيع المتعلم أن يقوم بهذه العملية ينبغي عليه معرفة اللغة المستعملة .

- ردود الفعل : أو ما يسمى التغذية الراجعة : لا يجب أن يكون المتعلم سلبيا بمعنى أنه ينبغي في حالة تلقي فقط ، بل يجب أن يكون قادرا على القيام بردود أفعال مختلفة ظاهرة كانت أم خفية لفظية أو غير لفظية ، حيث يعبر المتعلم عن موقفه في قبوله الرسالة أو رفضها . (علي ، تعوينات ، 2009)

ب / المعلم (المرسل) : يقوم المعلم بثلاث وظائف في التواصل التربوي تتمثل في :

- الخلفية المرجعية : هي مجموعة المعارف التي يقوم بتبليغها للمتعلم ، إضافة إلى القيم و القدرات و الهارات التي يعمل على تنميتها لديه ، و تحدد هذه الوظيفة بجملة من العناصر هي :

• إلمام المعلم بالمعرفة في مجال تخصصه و القدرة على معرفة حاجات المتعلمين وقدراتهم كي يساعدهم على استغلالها في حل المشكلات اليومية .

- مواقف المعلم اتجاه الآخرين : يتحدد ذلك من خلال نظرة المعلم لذاته وللصورة التي يحملها عن المتعلمين مع نوعية العلاقة التواصلية بينهما .

- وضعية الإرسال : تعتبر من أهم الوظائف التواصلية ، بحيث تمثل الأثر الذي يريد المعلم إحداثه في المتعلمين ، من خلال الأهداف التعليمية المسطرة ، بالإضافة إلى معرفة المعلم بخصائص المتعلمين و طرائق التدريس .

ج / الرسالة التعليمية : هي الوسيلة التي عن طريقها يتحدد الهدف التواصلية، وتتمثل في :

- الشفرة : يقوم المعلم أثناء العملية التدريسية باختيار المفردات و الألفاظ والجمل و التراكيب المناسبة مع نوع الرسالة و كذا عدد المعارف التي تحملها هذه الرسالة .

- الشكل : يجب أن يكون محتوى الرسالة خال من الغموض و التعقيد حتى يصل إلى المتعلم بشكل واضح و بسيط .

- المحتوى : يقصده مضمون الرسالة التعليمية أو ما يسمى الخطاب التعليمي ويتحدد ببعدين أحدهما مؤسساتي وهو القانون المنظم للعلاقات داخل الصف أو القسم ، والآخر ذاتي يتدخل فيه جزء من شخصية المعلم ، فهو يتعامل مع تلاميذه بأسلوبه الشخصي ، بعيد عن الطابع الرسمي . (علي تعوينات 2009)

1 - 2 مهارة إدارة الصف :

يعرف جابر عبد الحميد جابرو وآخرون (1986 : 306) إدارة الفصل بأنها : " مجموعة من الأنشطة التي يستخدمها المعلم لتنمية الأنماط السلوكية المناسبة لدى التلاميذ ، و حذف الأنماط غير المناسبة ، و تنمية العلاقات الإنسانية الجيدة ،، و خلق جو اجتماعي فعال و منتج داخل الفصل و المحافظة على استمراره . ويشير عبد الحافظ محمد سلامة (1993 ، 55) أن إدارة الفصل هي مجموعة من الأنشطة التي يسعى المعلم من خلالها إلى خلق و توفير جو صفّي تسوده العلاقات الاجتماعية الايجابية بين المعلم و تلاميذه و بين التلاميذ أنفسهم داخل غرفة الصف.

أما غاستون ميالاريه Gaston Mialaret 1991 فيرى أنها مجموعة من العمليات و الأنشطة التي يستخدمها المعلم في تنمية أنماط سلوكية مناسبة لدى التلاميذ، وحذف أنماط غير مناسبة ، وتنمية العلاقات الانسانية الجيدة و المحافظة على استمراريتها .

2 - الكفايات التدريسية :

يعد اتجاه اكتساب الكفايات التدريسية و المهارات التعليمية من أبرز الاتجاهات السائدة حاليا في برامج إعداد المعلمين و تدريبهم ، و هذا الاتجاه يعكس أهداف تربوية محددة من خلال عاملين أساسيين هما الالتزام و المسؤولية في تحقيق الأهداف ، و تأكيد ملائمة البرامج لحاجات المعلمين ، كما يعتمد أسلوب إعداد المعلمين من خلال الكفايات التدريسية على مفهومي الأداء و التمكن ، و من أهم مميزاته : التدريب الفعلي على المهارات و القدرات المراد اكتسابها و تنميتها و مراعاة

الفروق الفردية بين الطلاب أثناء إعدادهم لمهنة التدريس (مجدي عزيز ابراهيم
(2004)

2 - 1 تصنيف الكفايات التدريسية :

لقد وردت عدة تصنيفات متعددة للكفايات التدريسية التي يجب إكسابها للمعلمين
من خلال برنامج إعداد المعلم وتدريبه و من أهمها :

تتفق كل من سهيلة الفتلاوي 2003 و مجدي عزيز ابراهيم 2004 في تصنيف
الكفايات إلى ثلاثة أنواع : كفايات معرفية - مهارية - وجدانية ، حيث تشير
الفتلاوي إلى أن الكفايات هي قدرات نعبر عنها بعبارات سلوكية تشمل مجموعة من
المهام (معرفية ، مهارية ، وجدانية) تكوّن الأداء النهائي المتوقع انجازه بمستوى
معين و مرضي من ناحية الفاعلية و التي يمكن ملاحظتها و تقويمها بوسائل الملاحظة
المختلفة . (الفتلاوي 2003 ، 29)

و يصنّف السّيد (2007) الكفاية المهنية إلى أربعة أنواع هي :

- الكفاية المعرفية ، و تشير إلى المعلومات و المهارات العقلية
الضرورية لأداء الفرد (المعلم) في شتى مجالات عمله (التعليمي و التعليمي)
- الكفايات الوجدانية ، و تشير إلى استعدادات المعلم و ميوله و
اتجاهاته ، و قيمه و معتقداته ، و هذه الكفايات تغطي جوانب متعددة
مثل حساسية الفرد (المعلم) وثقته بنفسه و اتجاهه نحو المهنة
- الكفايات الأدائية : و تشير إلى كفاءات الأداء التي يظهرها الفرد (المعلم)
و تتضمن المهارات النفس حركية (كتوظيف وسائل و تكنولوجيا
التعليم و إجراء العروض العملية ..) و أداء هذه المهارات يعتمد على ما
حصّله الفرد سابقا من كفايات معرفية .
- الكفايات الانتاجية ، و تشير إلى أثر أداء الفرد للكفاءات السابقة
في الميدان (التعليم) أي أثر كفايات المعلم في المتعلمين و مدى تفهمهم في
تعلّمهم المستقبلي أو في مهنتهم .

وهناك كفايات أخرى أشار إليها مجدي عزيز ابراهيم و هي كفاية استراتيجية
التدريس ، و تهدف هذه الكفاية إلى تقديم مناسب للدرس عن طريق عرض المحتوى
في تسلسل منطقي ، و تقديم المفاهيم الأساسية ، و مراجعة المتطلبات السابقة

واستخدام اللغة السليمة نطقا وكتابة على السبورة ، و تأكيد أساليب التفاعل المناسبة التي يستخدمها المعلم مع التلاميذ ، واستخدامه أيضا للوسائل التعليمية المناسبة لموضوع الدرس ، و تقديم الأسئلة و طرق الرد على استفسارات التلاميذ فيما يتعلق بالمفاهيم والأساسيات التي يرددها في الفصل ، وكذلك تشجيع التلاميذ على التفكير والإبداع والابتكار ، وتنوع أساليب التعزيز المختلفة ، و كيفية إغلاقه لدرسه في الوقت المحدد مع تقويمه لتلاميذه بصورة منتظمة .(مجدي عزيز ابراهيم، 658)

2 - 2 اكتساب الكفاءات :

تكتسب الكفاءات حسب le plat 2001 بالتعلم الذي يكون في صورة مختلفة ، مثل نسقي في الدراسة أو مركز التكوين ، كما يمكن أن يكون التعلم بالفعل ، عندما تكون الكفاءات واضحة وقابلة لأن يعبر عنها و تصبح تقنيات ، كما يمكن أن تكون خاصة بالفرد الذي لا يستطيع أن يعبر عنها في إطار إنجاز أو تنفيذ مهمة و بالتالي نتكلم عن كفاءات ضمنية .

و من أهم النماذج التي فسّرت اكتساب الكفاءات هي : نموذج فيتس و بوسنر Fitts et posner و مراحل التعلم ، نموذج Ericsson و زملاءه لاكتساب مستوى أعلى من الكفاءة .

نموذج Fitts et Posner حيث يميز بين ثلاثة مراحل ، سيرورة التعلم و اكتساب الكفاءات وهي :

- المرحلة المعرفية و التي تتميز بمحاولة فهم المهمة و التمييز بين العناصر المهمة ، و الأقل أهمية ، و يتم الاهتمام هنا بالمعارف التصريحية حول مختلف عناصر المهمة .
- المرحلة الترابطية ، يجعل السيرورة المعرفية أكثر نجاعة و ذلك بالتذكر السريع للمعلومات الملائمة و تحويل المعارف التصريحية إلى معارف إجرائية .
- المرحلة الاستقلالية ، أين يصبح الأداء أكثر نسقية و تنخفض درجة المراقبة و التفكير في السيرورة

نموذج Ericsson وزملاؤه ، حيث قدموا نموذج نظري لاكتساب مستوى أعلى من الكفاءة والذي يعتبر أن سيرورة تطور الكفاءة تتميز بطول مدتها طوال حياة الفرد و ذلك في ثلاث مراحل هي :

- مرحلة الاستهلال (initiation) و التي تتميز بالمرح للمبتدئ في ميدان معين .
- مرحلة التطبيق النسقي للنشاط الموجه من طرف مدرب أو معلم و الذي يعمل على دفع و توجيه و تقييم تقدم المعلم .
- مرحلة التقدم و التي تتميز ببذل الجهد و محاولات متكررة من أجل الوصول إلى مستوى استثنائي من الأداء .

و يؤكد إريكسون و زملاؤه أن الفرق بين أداء الأفراد لا يرجع إلى القدرات التي يمتلكونها عند الولادة ، إنما الامتياز هو نتيجة للتطبيق المكثف و الواسع النطاق للنشاط ، فتفسر الاختلافات بين الأفراد بتكرار التمارين النظرية و التطبيقية التي قاموا بها و التي يستمرون بالقيام بها ، و مع بداية التطبيقات يصبح من الصعب التمييز بين دور الخصائص الفطرية و المعارف الأدائية المكتسبة من سيرورة التعلم في مستوى الأداء ، و هذا ما يجعل الكفاءة تتطور بالتدرج إلى مرحلة التحكم و يتم هذا التطور وفق ديناميكية . (عنبر نصيرة ، 2011 ص 103 – 104)

3 - العلاقة بين التواصل التربوي و كفاية التدريس :

تمثل عملية التدريس أو التعليم بشكل عام عملية تواصل تربوي دائم و متبادل بين المعلم و تلاميذه و بين التلاميذ أنفسهم ونظرا لأهمية التواصل أو التفاعل الصففي في عملية التعليم في عملية التعليم ، فقد احتل هذا الموضوع مركزا مهما في مجالات الدراسة و البحث التربوي ، و قد أكدت نتائج الكثير من الدراسات على ضرورة اتقان المعلم مهارات التواصل

و التفاعل الصففي ، و المعلم الذي لا يتقن هذه المهارات يصعب عليه النجاح في مهامه التعليمية (صالح محمد علي أبوجادو ، علم النفس التربوي 2008 ص 37)

3-1 التفاعل الصففي و دوره في فعالية المربي :

إن التفاعل الصففي هو الجانب النفس اجتماعي لعملية التواصل التربوي الذي يحدث بين المعلم و تلاميذه داخل الصف الدراسي فعملية توجيه نشاطات التعليم

لدى التلاميذ من بين أهم المهام والمسؤوليات التي تكون على عاتق المعلم على مستوى الصف الدراسي ، فهو في عملية تفاعل مستمر مع تلاميذه ، حيث يؤثر في سلوكهم بطريقة مقصودة وبسلوك مخطط له ، وأحيانا بطريقة غير مقصودة ، و غالبا ما يكون المربي غير مدركا لتأثير سلوكه على سلوك التلاميذ أثناء العملية التعليمية .

وقد أشار العديد من الباحثين إلى أهمية الأسلوب الذي يديره المدرس به صفه ، و توصل البعض إلى التعرف على مدى الأثر الذي يتركه هذا الأسلوب في نفوس وسلوك التلاميذ (أحمد أبو هلال ، 1979 : 11)

إذن فعملية التفاعل تعتبر كنظام التغذية الراجعة Feed Back ، فعمليات الاتصال التي تأتي إلى الفرد أو المعلم نتيجة لأثر سلوكه على الآخرين (التلاميذ) تسمى التغذية الراجعة ، و تعتبر هذه الأخيرة مهمة المربي أو المعلم الذي يريد أن يفهم سلوكه ويحسنه داخل الصف .

لذا يعتبر نظام التفاعل أداة فعالة في تزويد المعلم بالمعلومات المقننة و الموضوعية عن دوره داخل الصف من خلال الأنماط التفاعلية التي تحدث بينه و بين التلاميذ في الصف خاصة إذا تعلق الأمر بالتفاعل اللفظي ، لأن هذا الأخير يمكن ملاحظته بدرجة ثبات أعلى من ملاحظة السلوك غير اللفظي . (محمد زيدان حمدان ص 189)

خاتمة:

من خلال عرضنا لأهم ما تناولته الدراسة حول التواصل التربوي وكفاية التدريس و كذا البحث عن العلاقة الارتباطية بينهما فالمعلم إذا استطاع أن يبني علاقات إنسانية تفاعلية مع تلاميذه ، سهلت عليه مهمته ، فعملية التواصل تتطلب تكوين علاقات إنسانية داخل المجال الدراسي ، كما ينبغي أن يكون المناخ النفسي و الاجتماعي داخل المدرسة مبني على التعاون و الانسجام و الاحترام بين الأفراد الموجودين داخل المدرسة (سواء أكان مديرا أو معلما أو تلميذا) .

و تكمن أهمية العلاقات الإنسانية في العملية التربوية في كونها تضمن للعاملين في الحقل التربوي الرضا الوظيفي و بالتالي تدفعهم للأداء الجيد و الإنتاج ، كما تبعد كل ما من شأنه ما يوتر العلاقات و يخلق الصراعات داخل نسيج المجموعة ، أضف

إلى ذلك أنّها توفر البيئة النفسية والاجتماعية ، حيث يشعر المعلم وخاصة الجديد بالاطمئنان والراحة النفسية بعيدا عن الضغط والخوف ويحقق له توافقا نفسيا واجتماعيا مما ينعكس إيجابا على أدائه مع التلاميذ وتُعبّر العلاقة التربوية عن مجموعة الصّلات التي تربط المعلم بالتلاميذ قصد توجيه هؤلاء نحو أهداف مرسومة .

ويمكن القول أن التواصل الصفّي هو نوع من التفاعل الاجتماعي الذي ينطوي على مظاهر السلوك الصفّي والإدراكي المتبادل بين المعلم والمتعلمين ، وهو يتحدد في العلاقة بينهما وما تؤدّيه من نمو معرفي واجتماعي .

قائمة المراجع :

- أحمد أو هلال - تحليل عملية التدريس ، مكتبة النهضة العلمية ، الجزائر 1979
- أحلام حسن عبد الله ، السمات الشخصية لطلاب الجامعة ، دراسة علمية ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية ، جامعة الاسكندرية مصر 1985 .
- أبو نمر ، محمد - إدارة الصفوف وتنظيمها ، الطبعة الأولى ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع عمان 2001
- الإبراهيم ، عدنان للإدارة (تربوية ، مدرسية ، صفية) الطبعة الأولى مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع الأردن ، 2002
- تعوينات علي ، التواصل والتفاعل الصفّي في الوسط المدرسي ، مجلة دورية تصدر عن المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ، الجزائر 2009
- جابر عبد الحميد جابر ، التدريس والتعليم (الأسس النظرية) دار الفكر العربي ، القاهرة 1995
- سميرة ، أحمد السيد ، وكمال يوسف اسكندر ، أسلوب مقترح لملاحظة وتسجيل أنماط السلوك غير اللفظي الشائعة الاستخدام لدى معلمي و معلمات المرحلة الابتدائية بدولة البحرين " بحث منشور في مجلة التربية المعاصرة ، العدد العاشر ، يونيو القاهرة ، مركز التنمية البشرية 1988 .
- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ، كفاية التدريس الطبعة 1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن 2003
- شكري ، سيد أحمد ، قلق التحصيل في الرياضيات وعلاقته ببعض السمات النفسية والشخصية والمعرفية لدى عينة من الطلاب الخليجيين الجدد - المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد 32 المجلد 08 ، الكويت 1990 .

- صالح محمد علي أبو جادو ، علم النفس التربوي ، الطبعة 6 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة ، الأردن ، عمان 2008
 - الطويل ، هاني -الإدارة التربوية و السلوك المنطقي، الطبعة الثالثة، دار وائل للنشر ، الأردن 2011
 - عبد المجيد النشواتي ، علم النفس التربوي ، دار الفرقان ، للنشر والإشهار ، الطبعة الثانية ، عمان 1985
 - عنبر نصيرة ، استراتيجيات التعلم وعلاقتها بالكفاءة المهنية في وضعيات التكوين المهني (رسالة دكتوراه 2011 كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة الجزائر 02
 - مجدي عزيز ابراهيم ، استراتيجيات التعليم و أساليب التعلم ، مكتبة الأنجلومصرية ، القاهرة 2004
 - محمد زياد حمدان ، قياس كفاية التدريس ، طرقه ووسائله الحديثة . ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1984
 - محمد زياد حمدان ، التربية العملية الميدانية ، مرشد وكتاب عمل للمتدربين ، بيروت ، الشركة المتحدة 1982
 - محمد السيد علي ، مصطلحات في المناهج وطرق التدريس ، المنصورة 1998
 - نصر يوسف ، مقابلة ، سيكولوجية المعلم الفعال ، مجلة كلية التربية ، العدد 13 جامعة عين شمس 1989
 - هني ، خير الدين ، مقارنة التدريس بالكفاءات ، الطبعة 1 ، الجزائر 2005
- المراجع باللغة الأجنبية :
- Debesse ,M& Mialaret ,G formation des enseignants traité des seiances pédagogique t,7,paf paris 1978.
 - Mialaret ,G ;Pédagogie generale,PUF,Paris, France 1991
 - Postic ,M,Observation et formation des enseignants et pédagogie d'aujourd'hui 1997